

تم تحميل الملف
من موقع حلول



حلول
الحلول اون لاين

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية • مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية



بطلان عبادة غير الله

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾^(١).

أثبت الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه سبحانه هو الإله الحق المُسْتَحَقُّ للعبادة وحده، وأن ما عداه من المعبودات التي اتخذها المشركون آلهة من دون الله باطلة.

وقد ذكر الله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ما يدل على بطلان هذه الآلهة، نتناول بعضاً منها في هذا الدرس.

بطلان الآلهة التي تُعبد من دون الله

كل إله عُبد أو يُعبد من دون الله تعالى فعبادته باطلة؛ لأنه لا يستحق العبادة إلا من اتصف بصفات الكمال المطلق، وانتفت عنه صفات النقص كلها، وهذا لا يكون إلا في إله واحد هو: (الله جلَّ وعلا)، أما بقية الآلهة الباطلة التي عُبدت وتُعبد من دونه في قديم الدهر وحديثه فلا تمتلك شيئاً من هذه الصفات، ولا تستحق عنها صفات النقص، الملازمة للمخلوق أيًا كان.

نشاط

تعددت معبودات المشركين من دون الله عز وجل، أذكر بعضاً منها:

١ الأنبياء ﷺ

٢ الأولياء والصالحون.

٣ النجوم والكواكب

٤ النار

٥ الأحجار

من دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له

١ - الصفة الأولى: القدرة على الخلق والإيجاد

- ١ قال الله تعالى: ﴿أَيَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(١).
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

٢ - الصفة الثانية: القدرة على النصر والنفع والضرر

- ١ قال الله تعالى في وصف آلهة المشركين: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾^(٣).
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤).

٣ - الصفة الثالثة: أن يكون له الملك الكامل والتصرف المطلق في جميع الأشياء

- ١ قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(٥).

الهباء الصغيرة في الهواء لا تكاد ترى بالعين، وقيل وزن نملة صغيرة

القشرة الرقيقة على نواة التمرة

- ٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾^(٦).

معين على الخلق والتدبير

شراكة في الخلق



فالإله الحق هو الذي له الملك كله، وأما آلهة المشركين التي يدعونها من دون الله فهي لا تملك شيئاً أبداً.

٤ - الصفة الرابعة: السمع الواسع الذي يسمع به جميع من يدعوه، مع القدرة على إجابته

- قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقولها فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٧).

(٢) سورة النحل آية: ١٧.

(٤) آل عمران آية ٢٦.

(٦) سورة سبأ آية ٢٢.

(١) سورة الأعراف آية: ١٩١.

(٣) سورة الأعراف آية ١٩٢.

(٥) سورة فاطر آية ١٣.

(٧) رواه أحمد برقم (٢٤١٩٥).

فآلهة المشركين لا تسمع لأنها إما ميتة، أو غائبة، أو جمادات لا سمع لها أصلاً، ولو فُرِضَ استماعها جَدَلًا لمن يدعوها، فإنها لا قدرة لها على إجابته؛ لعجزها وقلة حيلتها، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (١).

٥ الصفة الخامسة: العلم الكامل الذي لا نقص فيه

الله وحده الإله الحق هو المطلع على كل شيء، المحيط بكل صغيرة وكبيرة، والخبير بحقائق الأشياء، العليم بما في الصدور، فالغيب عنده شهادة، والسِّرُّ عنده علانية، لا تخفى عليه خافية من خلقه مهما دَقَّتْ، يعلم ديبب النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء.

● قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٢).

من دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له



(١) سورة فاطر آية ١٤.

(٢) سورة الأنعام آية: ٥٩.



في ضوء ما ذكر من صفات الإله الحق، أعدّد صفات الآلهة الباطلة:

- ١ أنهم لا يخلقون شيئاً بل هم مخلوقون.
- ٢ عدم القدرة على النفع والضرر
- ٣ ليس لهم ملك فملكهم ناقص
- ٤ عدم القدرة على سماع الخلق أو إجابة الدعاء
- ٥ لا يعلمون من الغيب شيء فعلمهم ناقص

كل من سوى الله فهو عبد لله

كل من في السماوات والأرض مهما بلغ من المكانة والقوة فهو عبد لله تعالى مخلوق مدبر لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف يملك لغيره؟! قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾^(١). فلا يصح في الشرع، ولا في العقول السليمة، أن يكون أحد شريكا لله تعالى، ولهذا يقول المشركون يوم القيامة إذا عاينوا الحقائق: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَافِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) إِذْ تُسَوِّدُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾^(٣).

لا يعلمون من الغيب شيء فعلمهم ناقص - عدم القدرة على النفع والضرر - عدم القدرة على الخلق والإيجاد - ليس لهم ملك فملكهم ناقص - عدم القدرة على سماع الخلق أو إجابة الدعاء

ما صفات الآلهة الباطلة؟

لماذا يتعلق المشركون بغير الله تعالى؟

لأنهم يعتقدون أنها تملك التصرف في الكون، تنفع وتضر وتسمع الدعاء وتجيبه وتفضي الحاجات وتفرج الكرب وغير ذلك من المعتقدات الباطلة

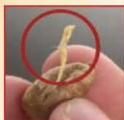
(١) سورة مريم آية: ٩٣.
(٢) سورة الشعراء الآيات: ٩٧-٩٨.

النواة فيها ثلاثة أشياء ذكرها الله عز وجل في كتابه ، وهي



١ القطمير وهي القشرة الرقيقة على نواة التمرة، قال الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ (١)



٢ الفتيل وهو خيط يكون في الشق الذي في النواة، قال الله تعالى :

﴿ قُلْ مَنْعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٢)



٣ النقيير وهي النقرة التي تكون على ظهر النواة، قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (٣)

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

(١) سورة فاطر آية: ١٣.

(٢) سورة النساء آية: ٧٧.

(٣) سورة النساء آية: ١٢٤.